مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:02، جوان 2026، صص: 157- 175

تاريخ الاستلام(2025/11/15)تاريخ القبول (2026/05/17)تاريخ النشر (2026/06/30)

تمثلات المنهج السوسيونصي في النقد المغاربي

The Representations of the Socio-Textual Approach in the Maghrebi Criticism

علي عرعار محمد جواد مكيكة

مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر

[1]جامعة ابن خلدون - تيارت (الجزائر)، ali.arar@univ-tiaret.dz

[2] جامعة ابن خلدون - تيارت (الجزائر)، dr.mekkika@hotmail.com

ملخص:

عرفت الساحة النقدية المغاربية تحولات كبيرة خاصة في ظل التأثيرات الاجتماعية والتاريخية المختلفة التي مرت بها المنطقة وكذا التغيرات السياسية والاقتصادية، مما نجم عنه تزايد الاهتمام بتوظيف المناهج النقدية المختلفة لتحليل الأعمال الأدبية، وهنا برز المنهج السوسيونصي أو علم اجتماع النص كأحد هذه المناهج خاصة و أنه يقوم على التفاعل بين السياق والنسق في فهم النص الأدبي والكشف عما يخفيه بين ثناياه كما يرى فيه العديد من الدارسين مرحلة جديدة في الدراسات السوسيولوجية. ونحن في هذه الورقة البحثية سنحاول معرفة ما هو المنهج السوسيونصي؟ وكيف تمثل هذا التوجه لدى الدارسين المغاربة في كتاباتهم النقدية؟ و أثره على الساحة النقدية الأدبية في المنطقة؟ وما مدى استجابة النقاد المغاربة لهذا المنهج النقدي؟

كلمات مفتاحية:النقد المغاربي.؛ المنهج السوسيونصي.؛ السوسيولوجيا.؛ ميخائيل باختين.؛ علم اجتماع الأدب

Summary:

The Maghrebi critical landscape has undergone significant transformations, particularly under the influence of the various social and historical conditions experienced by the region, as well as political and

المؤلف المرسل: علي عرعار، الإيميل:ali.arar@univ-tiaret.dz

economic changes. This has led to a growing interest in employing diverse critical approaches to analyze literary works. Within this context, the socio-textual approach, or the sociology of the text, emerged as one of these important methods, especially since it is based on the interaction between context and structure in understanding the literary text and uncovering what lies hidden within its layers. Many scholars also regard it as a new stage in sociological studies. In this research paper, we seek to explore the following questions: What is the socio-textual approach? How has this orientation been represented by Maghrebi scholars in their critical writings? What has been its impact on the literary critical scene in the region? And to what extent have Maghrebi critics responded to and adopted this critical method?
Keywords: Maghrebi criticism; socio-textual approach; sociology; Mikhail Bakhtin; sociology of literature

1. **مقدمة:**

تعددت المناهج النقدية التي تناولت الأدب بالدراسة والتحليل وذلك على حسب اختلاف رؤاها وتوجهاتها النقدية وكان المنهج السوسيولوجي واحدا من هذه المناهج النقدية والتي اتخذت من الأدب حقلا معرفيا لها وكان الهدف الأساسي من ذلك النفاذ إلى أعماق العمل الأدبي، واستكشاف جوهره الحقيقي، مع الكشف الدقيق عن المضامين العميقة والرسائل الفكرية والجمالية التي يختزنها النص والكشف عما أعطاه من أهمية للنص الأدبي بحد ذاته وهو ما عجل بظهور منهج نقدي يتبنى التوجه السوسيولوجي ولكن مع إعادة الاعتبار للنص الأدبي وبنيته اللغوية والسردية ودون عزله عن سياقه التاريخي والاجتماعي وهو ما سيعرف بعلم اجتماع النص أو المنهج السوسيونصي.

2.الإرهاصات الأولى لتبلور المنهج السوسيونصي:

تعتبر البدايات الحقيقية لهذا التوجه النقدي بعد الثورة التي تعرض لها التوجه البنيوي في أوروبا وخاصة فرنسا بسبب اعتمادها الكلي على النسق دون إعطاء أهمية للسياق والإطار الذي وجد فيه النص الأدبي «**وكانت بدايته الحاسمة مع تمرد الطلاب خلال أحداث ماي وجوان 1967 في فرنسا، وثورتهم على سجون النسق والبنية والنظام**»[1] وهو ما اعتبره مناهضو هذا التوجه خطأ كبيرا و بداية لظهور مقاربة نقدية جديدة ستعرف بالسوسيولوجيا الجدلية أو بالنقد الاجتماعي الجدلي والذي ينطلق في طرح أفكاره من خلفية هيغيلة الفلسفة الفينومينولوجيا- الظاهرتية الألمانية لهيغل– الفلسفة

الوجودية وكذا مبادئ النقد الماركسي[2] والذي يعد جورج لوكاتش Gyorgy Lukacs(1885م-1971م) من أبرز رواده.

انطلق جورج لوكاتش في قراءته للنصوص الأدبية من منظور ماركسي بحت، فقد استند في ذلك على أهم مرتكزاتها الفكرية كأدوات إجرائية في مقاربته النقدية:«**الواقعية الفردانية والطبقة الاجتماعية والبنية الدالة والوعي الزائف والوعي الصحيح والتي تناولها في كتابه التاريخ والوعي الطبقي**»[3] وهذه الآليات تعد جوهر المادية الجدلية والتاريخية كما اعتبر جورج لوكاتش الأدب انعكاسا عميقا للواقع الاجتماعي وليس مجرد تجسيد سطحي له وهو ما جعل العديد من الدارسين يرون في طرحه نقلة نوعية تجاوز بها النظرة التقليدية للمنهج الاجتماعي والذي كان يقتصر في دراسته على تحليل العوامل الخارجية للنص الأدبي دون النظر إلى بنيته الداخلية وعلاقتها الجدلية بالواقع.

والجدير بالذكر أن كتابات جورج لوكاتش شكلت منطلقا فكريا حاسما ساهم في بلورة منهج نقدي جديد اتخذ من الفكر الماركسي مرتكزا نظريا له، وتجاوز النظرة المحدودة للمنهج الشكلاني الذي نظر إلى العمل الأدبي بوصفه كيانا مكتفيا بذاته، منفصلا عن سياقه الاجتماعي فقد مهدت أفكاره الطريق لتشكل مقاربة نقدية جديدة تدمج بين النسق البنيوي للنص والسياق التاريخي والاجتماعي المنتج له، وهي المقاربة التي ستتمظهر لاحقا فيما سيعرف بالمنهج البنيوي التكويني أو علم اجتماع الأدب على يد رائده لوسيان غولدمان.

وننوه أن لوسيان غولدمان قد اعتمد في مقاربته على فكرة أن النص الأدبي ما هو إلا عبارة عن مجموعة من البنيات الذهنية لفئة اجتماعية معينة في حالة تعارض مع بقية الطبقات الاجتماعية «**فإن غولدمان يؤمن بأن الأدب تسجيل لمجموعة من العقول كونت بأفكارها طبقة أو فئة أو جماعة تتعارض مع طبقات أخرى سائدة في المجتمع وتحمل هذه الطبقة نسقا من التفكير يتطابق تماما مع البنية الفكرية الكامنة في النص الإبداعي والذي هو جزء من الجماعة أو الطبقة**»[4]، ولذا فهو لا ينظر إلى الأدب بأنه انعكاس للمجتمع بل هو انعكاس لفئة اجتماعية معينة في حالة تعارض مع باقي فئات المجتمع.

لقد رأى العديد من الدارسين أن ما جاء به لوسيان غولدمانومنهجه (البنيوية التكوينية) بداية حقيقية لما يسمى بالنقد السوسيولوجي خاصة وأنه وجد في مرحلة بدأ فيها

التوجه البنيوي يتراجع لما لقاه من نقد بسبب إهماله للجانب الاجتماعي وتركيزه على النص الأدبي وحده وهو ما عد بداية لعهد ما بعد البنيوية فهذا المنهج حاول تجاوز الأخطاء التي وقع فيها المنهج الشكلاني، كما اتخذ من الفكر الماركسي قاعدة خصبة للانطلاق.

ومن زاوية أخرى فإن المتتبع لكتابات وأعمال لوسيان غولدمان، خاصة كتابه 'الإله الخفي' يرى أن هذا العمل يعد الركيزة التي انطلقت منها رؤيته النقدية، إذ اعتمد فيه مقاربة سياقيه أيديولوجية لتحليل أعمال كل من باسكال وراسين.

إلا أن ما يلفت الانتباه في هذا السياق هو إغفاله المتعمد للمنهج النسقي، في إشارة واضحة إلى أنه يولي الجانب الاجتماعي والأيديولوجي على حساب البنية اللغوية والشكلية للنص وعلى الرغم من الأهمية التي توليها البنيوية التكوينية في قراءة النصوص الأدبية انطلاقا من بناها الداخلية والخارجية، إلا أننا نجدها تضحي بالداخل من أجل الخارج، وهو ما يعني أن غولدمان يعطي أولوية لما هو مرجعي وخارجي وأيديولوجي على حساب النص بحد ذاته، فما يهمه هو البحث عن رؤية العالم الأيديولوجية وليس دراسة النص وأبعاده اللغوية والأسلوبية والنصية، لذلك يراه البعض من الدارسين هيغيلية جديدة(5)، ومنه نخلص إلى أن ما يهم لوسيان غولدمان هو الكشف عما يخفيه النص من توجه أيديولوجي وليس دراسة للأبعاد الأسلوبية واللغوية للنص الأدبي.

وفي ظل تلك الظروف جاء المنهج السوسيونصي أو علم اجتماع النص ليطرح نفسه كبديل لتلك المناهج النقدية ويعيد للدراسات النسقية اعتبارها كما عد مرحلة جديدة اعتبرت كتطور تمر به الدراسات السوسيولوجية في علاقتها مع النصوص الأدبية خاصة وأنه اتخذ من كتابات من سبقوه في هذا التوجه النقدي أداة لبناء أفكاره.

3.الإطار النظري للمنهج السوسيونصي:

1.3الماهية والمفهوم:

يعد المنهج السوسيونصي أو علم اجتماع النص من المناهج النقدية المعاصرة التي تقوم على تصور يفهم من خلاله النص الأدبي على أنه منتج لغوي اجتماعي يقوم على تفاعل بين البنية النصية والمرجعيات الاجتماعية والتاريخية فعلم اجتماع النص يعطي أهمية كبيرة لكيفية القول انطلاقا من مستوى الكتابة أي بمعرفة الوسيلة التي من خلالها تصبح النصوص الأدبية مجالا للصراعات الأيديولوجية والمصالح الاجتماعية المتعارضة(6)، ومنه

فالمنهج السوسيونصي ينطلق من فكرة أن النص الأدبي ما هو إلا تجلي للخطابات الاجتماعية والتي هي في حالة صراع ولكن لا يكون هذا الصراع إلا داخل اللغة ومستوياتها التركيبية والمعجمية والسردية والدلالية ويرجع أصحاب هذا التوجه النقدي السبب في ذلك إلى قيام الدراسات السابقة بتهميش اللغة بإيحاءاتها وأشكالها وبما تختزنه من معارف وأيديولوجيات كامنة ومنه جاء هذا المنهج للتعامل مع النصوص انطلاقا من اللغة وذلك بفهم مستوياتها داخل النص الأدبي[7] وبذلك فهو يرى بأنه لا يمكننا النظر إلى النصوص الأدبية دون إعطاء أهمية للغة بجميع مستوياتها كما يحاول من خلال هذا الطرح تجاوز الهفوات التي وقعت فيها الدراسات السابقة خاصة أصحاب المنهج الاجتماعي ذو النظرة الكلاسيكية.

لقد تمظهر علم اجتماع النص أو المنهج السيوسيونصي كمقاربة نقدية قائمة على أسس منهجية واضحة المعالم انطلاقا من الأطروحات التي صاغها الناقد والباحث بيير زيما Pierre V. Zima (مواليد 1946م) كما أنه يعد واحدا من تلاميذ الكاتب الفرنسي ذو الأصول الرومانية لوسيان غولدمان والذي استقى منه بعض الأفكار لبناء منهجه النقدي إلا أننا عندما نعود إلى بدايات هذا التوجه وإرهاصاته الأولى نجدها تقودنا إلى الناقد الروسي ميخائيل باختين والذي يرجع له الفضل في وضع حجر الأساس لهذا المنهج فهو أول من قام بربط العلاقة بين النص وسياقه الاجتماعي انطلاقا من اللغة وهو ما أطلق عليه مصطلح اللغة الاجتماعية «**من تطور النقد السوسيولوجي ما كان على يد باختين بقوله بسوسيولوجيا النص قبل وجود المنهج البنيوي وهو يرى وجود البنية الاجتماعية في مكونات النص فاللغة ظاهرة مجتمعية حساسة لكل التغيرات الممكنة والمحتملة تستوعب كل عمليات الفكر والوعي**»[8] ومنه فعلم اجتماع النص ينطلق في مقاربته للنصوص الأدبية من دراسة سوسيولغوية تتخذ من مستوياتها (المعجمية والسردية والدلالية) أداة للكشف عن المضمر الاجتماعي وصراعاته الأيديولوجية.

لقد ركز ميخائيل باختين على آلية تعتبر المرتكز وحجر الزاوية في تعامله مع النص والخطاب الروائي وهي الحوارية (تعدد الأصوات) فهو ينظر إلى النص الأدبي على أنه مجموعة أصوات لغوية تعبر عن آراء فئات اجتماعية معينة "ومصطلح الحوارية (dialogisme) يلخص مجموع التقنيات المتعلقة بزوايا النظر المتكافئة التي يجريها السارد

الضمني في الرواية"[9] ولكن دون إهمال للبعد السوسيولوجي والأيديولوجي للعمل الأدبي مع المحافظة على انتمائه للاتجاه الشكلاني.

وبناء على ذلك نصل إلى فكرة مفادها أن ميخائيل باختين ومن جاء بعده من منظري هذه المقاربة النقدية يرون أن الخطاب الروائي ما هو إلا لغة حوارية ذات أصوات متعددة وليس خطابا ذا صوت واحد (المنولوجيةوالديالوجية) ومن خلال هذا الطرح فالنص هو عبارة عن مجموعة من اللغات والأصوات المتصارعة داخله «**اعتبرت هذه التعارضات بنية دلالية ومفهومية متشابكة تجعل القارئ متورطا فيها كما تحرر المؤلف من محدودية الرؤية الذاتية التي كانت سائدة**»[(10)]، فهذه اللغات المتصارعة تتخذ لنفسها معجما لغويا خاصا بها يتم التمييز من خلاله بين كل فئة وطبقة اجتماعية عن الأخرى داخل النص الأدبي وهو ما يمنحه تصورا أيديولوجيا يعبر عن الصراع الطبقي داخل البنية اللغوية.

وفي ذات السياق نجد أن بيير زيما ينطلق في رؤيته إلى هذا التوجه النقدي من خلال المرتكزات التي يتكئ عليها أستاذه ميخائيل باختين بل ويدعمها «**وجاءت آراء الناقد بيير زيما (بالنظر إلى بنية النص لأجل المضمون) تدعم قول ميخائيل باختين**»[(11)] كما ساند أستاذه في مخالفته لفكرة الانعكاس التي كان يرى بها جورج لوكاتش ومن سبقوه من أصحاب التوجه الماركسي.

إن بيير زيما يتكئ في طرحه على ما جاء به ميخائيل باختين الذي يرى هو بدوره أن الأدب ليس انعكاسا للواقع أو محاكاة له كما جاء على لسان جورج لوكاتش وغيره من أصحاب التوجه السوسيولوجي الكلاسيكي، بل يرى أن النص يعيد صياغة الواقع ولكن وفق قوالب وبنى سردية ودلالية تأخذ أطرها من اللغة والتي يرى أنها تساهم في إنتاج معاني متعددة كما أنها تعيد تشكيل الواقع الاجتماعي والأيديولوجي ضمن النص الأدبي ولهذا نجده يرفض أن ينظر إلى المنهج السوسيونصي على أن دوره يقتصر على تحليل الظواهر الاجتماعية دون أن تكون لها علاقة مسبقة مع بناه الداخلية مركزا على أن اللغة هي المرتكز والأساس في المقاربة النقدية[(12)] فبيير زيما يرى أنه لا نستطيع الولوج إلى ما يخفيه الخطاب الروائي من آراء وتوجهات أيديولوجية، والتي هي في الحقيقة تمثل أفكار طبقات اجتماعية معينة، إلا من اللغة التي من خلالها تتشكل البنى الاجتماعية.

لقد حاول بيير زيما أن يتجاوز النظرة السطحية لمن سبقوه ممن حملوا لواء المنهج السوسيولوجي الذين تناولوا النص بمعزل عن بناه اللغوية والدلالية في حين نجده أعطى للجانب اللغوي واللساني أهمية بالغة وانطلاقا مما سبق نستطيع القول أن المنهج السوسيونصي قد سعى إلى تجاوز الهنات والأخطاء التي وقع فيها أصحاب الطرح الاجتماعي ونظرتهم التقليدية وذلك من خلال توظيفهم لأدوات إجرائية تستهدف المستوى اللساني بغية الوصول إلى الجانب الاجتماعي في الخطاب الروائي وعليه فهوى يرى بأن وظيفة القارئ /الناقد هي الكشف عن الاجتماعي من خلال اللغوي[13]، وعليه فهو ينطلق من فكرة مفادها أن اللغة ما هي إلا وقائع اجتماعية وأصوات متعددة داخل الخطاب الروائي ومنه نخلص إلى أن المنهج السوسيونصي يقوم على كشف العلاقة بين النص الأدبي والمجتمع الذي نشأ فيه من خلال اللغة.

2.3 الأدوات الإجرائية للمنهج السوسيونصي:

يعتمد المنهج السوسيونصي أو علم اجتماع النص على مجموعة من الآليات والأدوات الإجرائية التي من خلالها يمكن الولوج إلى النص كما أنها تمكن الباحث من تفكيك النص، ولكن ضمن سياقه الاجتماعي وهي تتجلى كالآتي:

أ- المستوى المعجمي والدلالي:

انطلق بيير زيما في تعامله مع النصوص الأدبية من بنيتها اللغوية ولذا قام بالتركيز على وحدات النص المعجمية والدلالية والتي من خلالها يمكن الوصول إلى جانبها الاجتماعي لقد انطلق زيما في تبنيه لوجهة النظر هذه من أن اللغة لا توجد بعيدا عن المجتمع، فاللغة لا تتجلى بمستوياتها الدلالية والتركيبية والمعجمية اعتباطا بل تخفي في بنيتها توجهات فكرية وأيديولوجية، ومنه فاللغة تساهم في بناء وتشكيل الواقع الاجتماعي[14] فهوى يرى بضرورة التركيز على هذا الجانب للكشف عن حقيقة ما تخفيه النصوص الأدبية كما أن هناك ارتباطا وثيقا بين البنيات اللغوية والاجتماعية.

ب- المستوى السردي:

يعتبر بيير زيما المستوى السردي من المرتكزات الأساسية في منهجه ويوليه أهمية بالغة فهو يرى أن من خلاله يمكن الوصول إلى المصالح الاجتماعية التي يخفيها النص الأدبي ولذا نجده قد لجأ في هذا المستوى إلى ما جاء به فلاديمير بروب (Vladimir Propp) في

دراسته للحكاية الشعبية مورفولوجيا الحكاية (la morphologie du conte) يرى بيير زيما أن ما جاء به فلاديمير بروب من خلال الوظائف التي تناول بها الحكايات الشعبة بالدراسة كان لها دور كبير في الكشف عن العلاقة بين النص وأبعاده الدلالية من خلال تتبعه للحكاية الشعبية وتحولاتها بطريقة محايثة عبر مجموعة من الانتقالات من وضعية إلى أخرى مما يمكن من الكشف عن الطريقة التي من خلالها تتشكل المعاني داخل النص الأدبي[15]، وهو من خلال طرحه هذا يريد الوصول إلى مضمون النص انطلاقا من الشكل عكس ما كان عليه من سبقوه من الذين جعلوا من المضمون مرآة عاكسة للواقع والمجتمع.

ومن هذا المبدأ فإن بيير زيما استفاد من المقاربة التي جاء بها غريماس Algirdas (Julien Greimas)والذي بدوره استغل ما جاء به فلاديمير بروب مع إجراء بعض التعديلات على وظائفه، لقد تفطن الباحث السميائي غريماس إلى ضرورة القيام ببعض التعديلات الطفيفة على النموذج الوظيفي لفلاديمير بروب ولكن على درجة عالية من الأهمية، وكان الهدف من هذه التعديلات هو إعطاء أهمية قصوى للأفعال على حساب الشخصيات والصفات والوسائل[16]، فقد حاول زيما أن يقتفي أثر غريماس في استخدامه للنموذج العاملي والذي يعد من المرتكزات التي يتكئ عليها وذلك من خلال التحليل السردي للبنيات النصية وذلك بغرض الوصول إلى البنيات الاجتماعية التي تكون مخزنة في الخطاب الروائي «**فمن أجل ذلك استدعى زيما التمثيل العاملي الذي قدمه غريماس للأيديولوجيا الماركسية التي تتمظهر فيها الذات بصفتها إنسانا والموضوع بوصفه مجتمعا بدون طبقات، كما يجسد التاريخ مرسلا والإنسانية مرسلا إليه وتشكل الطبقات البرجوازية عاملا معارضا والطبقات العمالية عاملا مساعدا**»[17]، فبيير زيما من خلال اعتماده على ما جاء به كل من فلاديمير بروب وكذا غريماس أراد الاستثمار في المناهج التي تركز على الجانب النصاني وذلك بغرض الوصول إلى المصالح الاجتماعية فالنص بالنسبة له هو مجموعة من الأصوات التي تعبر عن مصالح اجتماعية لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال اللغة.

ج- التناص كمقولة اجتماعية:

يعد التناص من الآليات التي ارتكزت عليها الدراسات السوسيونصية ولكن كمفهوم سوسيولوجي وليس بنفس الطرح الذي جاءت به صاحبة السبق في هذا الميدان جوليا

كريستيفا حين عرّفت **التناص بأنه «العملية التي تولد المعاني الجديدة، والتي تؤدي بالقارئ بصفته منتجا للمعنى إلى أن يتصور ذاته وهو يعيد إنتاجها وأن يتصور تراثه ومجتمعه نصوصا سابقة في شكل جديد»**[18] فهي ترى بأن النص ما هو إلا عبارة عن نصوص سابقة وتتقاطع فيما بينها، في حين نجد المنهج السوسيونصي ينظر إليه في سياق حواري فهو عبارة عن لهجات جماعية وخطابات شفهية ومكتوبة **«والتحليل التناصي يدرس النص في سياق حواري، أي جانب ارتباط النص بباقي النصوص وأشكال الخطابات الأخرى وتفاعله معها»**[19].

وبالتالي فهو ينظر إليه كمفهوم اجتماعي ومجموعة لهجات جماعية متفاعله مع بعضها البعض تختزن توجهات أيديولوجية مختلفة **«إن التحليل التناصي يجب أن يلقي الضوء على النص الأدبي في سياق حواري، أي بالمقارنة مع الأشكال الخطابية التي تتفاعل عن طريق استيعابها وتحويلها ومحاكاتها»**[20] ومنها نخلص إلى أن بيير زيما انطلق في تأسيسه لمنهجه النقدي بالاستفادة من كل المناهج النقدية التي سبقته (سياقية أو نسقية) وذلك بغرض الكشف عما يخفيه النص من صراعات أيديولوجية في قوالب وبنى لغوية، كما تجاوز النظرة السطحية التي كان يتبناها أصحاب الطرح السوسيولوجي التقليدي وذلك من خلال تركيزهم على العوامل الخارجية (سوسيولوجيا المضامين) دون إعطاء أهمية للنص الأدبي بحد ذاته.

4. تمثل المنهج السوسيونصي في النقد المغاربي:

لقد ساهم الانفتاح على المناهج والنظريات الغربية في إثراء الساحة النقدية المغاربية خاصة وأنها تشهد تحولا كبيرا في مراحلها الحديثة، حيث تنوعت المدارس النقدية التي استخدمت لمقاربة النصوص الأدبية ومع ظهور المنهج السوسيولوجي تبنى العديد من الدارسين المغاربة هذا التوجه وحاولوا تمثل مقولاته في مقاربتهم النقدية خاصة خلال فترة ما بعد الاستعمار، فقد تأثر نقاد المغرب العربي بالفكر الغربي في الوقت الذي كانوا يسعون فيه إلى تفسير الظواهر الأدبية عبر فهم البنى الاجتماعية والسياسية التي أدت إلى هذه الظواهر خاصة وأن الأيديولوجيا الوطنية والهوية الثقافية لعبت دورا كبيرا في تشكيل مفهوم النقد الأدبي وقد ارتبطت التوجهات الجديدة في النقد الأدبي الحديث بالتحولات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي أسفر عنها الاضطراب الاجتماعي في المغرب العربي

خاصة في فترة ما بعد الاستقلال التي أدت إلى نمو الوعي الاجتماعي لدى الطبقات المتوسطة وإلى ظهور نزعة ثقافية اشتراكية فبرزت صحف، مجلات، ومنابر ساهمت في نشر أدبيات الفكر الاشتراكي[21] ومن بين هذه المناهج خاصة في فترة ما بعد الحداثة كانت المقاربة السوسيونصية أو علم اجتماع النص والتي عرفت طريقها إلى الساحة النقدية المغاربة على يد ثلة من النقاد الذين تبنوا هذا التوجه وأرادوا إرساء دعائمه.

يعد الناقد الجزائري محمد الساري من النقاد البارزين الذين أثروا الساحة النقدية بكتاباتهم التي كان لها الأثر الكبير في نضج النقد الأدبي في الجزائر وذلك من خلال احتكاكه بالمدارس النقدية الغربية ونقل العديد من نظرياتهم والتي كان لها الفضل في النهوض بالحركة النقدية في الجزائر، يعتبر الناقد الجزائري محمد الساري من الباحثين الأوائل الذين رفعوا شعار الحداثة النقدية في الجزائر وقد تجلى ذلك في العديد من المقالات والتي أرسى من خلالها مشروعه النقدي هذا، خاصة وأنه كان مولعا بالحداثة وكذا الدراسات النقدية الحداثية، كما أنه أصر على نقل هذه النظريات والمعارف النقدية بغرض إنارة الوعي النقدي الجزائري وربطه بكل ما هو جديد من دراسات وأبحاث غربية[22]، وقد تمظهر ذلك من خلال كتبه والتي كان لها الأثر البالغ في هذه النهضة مثل 'الأدب والمجتمع'، وفي 'معرفة النص الروائي' و'محنة الكتابة' وغيرها من الكتب، ولقد اتكأ الساري في إرساء مشروعه النقدي على المزاوجة بين التوجه النصاني والطرح المضاميني وهو ما سيطلق عليه فيما بعد بالمنهج السوسيونقدي.

لقد ركز الساري في تعاطيه مع النصوص الأدبية على المنهج البنيوي ولكن من منظور الربط بينه وبين الطروحات التي جاء بها المنهج التكويني وذلك من خلال المزاوجة بينهما وهو ما تمظهر في كتابه 'في معرفة النص الروائي' والذي بلور من خلال هذا التصور الذي تبناه فلقد عد هذا العمل 'في معرفة النص الروائي' منارة ومرتكزا لكل باحث في الدراسات النقدية الحداثية يسعى الساري من خلاله إلى الوقوف على أصول البنيوية السردية وآلياتها وأدواتها المفاهيمية من خلال جمعه بين التعريف بالاتجاه الشكلي للنقد الروائي وبين الاتجاه التكويني[23]، هذا التصور الذي ارتكز عليه الساري في التقعيد لمشروعه النقدي هو الذي يعرف اليوم بالتوجه السوسيونصي أو علم اجتماع النص والذي يتكئ هو بدوره في مقاربته للنصوص على آليات وأدوات إجرائية يستلهمها من مناهج سابقة كالمنهج الشكلي وكذا ما

جاء به كل من لوكاتشو غولدمان والتي تعد من أساسيات المنهج البنيوي التكويني وهذا ما دعا العديد من الدراسيين إلى تسميته بالمنهج الهجين.

ويعود سبب اعتماده على المنهجين في نفس الوقت إلى رؤيته النقدية والتي ترى بأن الاتكاء على منهج دون الآخر يعطي نتيجة غير مكتملة وقاصرة، فالاعتماد على النسق دون السياق أو العكس يقود إلى نتيجة غير مكتملة وبالتالي ينجم عنها رؤية غير واضحة المعالم لهذا العمل الأدبي «**فهي دراسة محايثة لأنها تدمج في منهجها مفهوم النص مثلما يفهمه النقد الشكلي، ويقدمه كموضوع دراسة أولى، ولكن القصدية مختلفة لأن نية وإستراتيجية السوسيونقدية هي استعادة المحتوى الاجتماعي لنص الشكلانيين**»[24] وبالتالي فهو من خلال هذه الرؤية يحاول أن يحيط بالخطاب الأدبي من جميع جوانبه سواء الجانب الشكلاني أو حتى الجانب الاجتماعي والذي يرى بضرورة عدم إغفاله.

وبالتالي نجد أن الساري أراد أن يقعد لنفسه منهجا يرتكز في تعامله مع النصوص الأدبية خاصة الرواية من خلال المزج بين السياق والنسق من أجل الوصول إلى دراسة كفيله بالولوج إلى العمل الأدبي وصبر أغواره، لقد حاول الناقد الجزائري محمد الساري أن ينطلق في رؤيته النقدية من خلال تمثل توجه سوسيولوجي جديد قائم على مرجعيات فكرية نقدية بنيوية اجتماعية، فكان طرحه النقدي ناتج عن حوار منهجي بين النسق والسياق[25] فهو يرى بضرورة الأخذ بين الطرح النقدي النصاني ولكن دون إهمال لسوسيولوجيا المضامين والتي يرى أنها تلعب دورا مهما في العملية النقدية وبالتالي فهو يستلهم هذا التصور من الدراسات الغربية التي جاء بها كل من بيير زيما وكلود دوشي وميخائيل باختين والذي يعتبر المؤسس الفعلي لهذا التوجه النقدي.

ما يؤكد هذه النظرة ما جاء في كتابه 'الأدب والمجتمع' حيث اتكأ فيه على المخزون النقدي الذي جاء به ميخائيل باختين وتمظهر ذلك من خلال تبنيه لمقارباته وطروحاته التي تعد من المرتكزات في الدراسات السوسيونصية، لقد تناول محمد الساري في كتابه 'الأدب والمجتمع' الحوارية وتعدد الأصوات التي جاء بها ميخائيل باختين مركزا في الوقت ذاته على الدور الذي تلعبه الأيديولوجيا في إيضاح العلاقة بين الأدب والنقد، كما تناول رؤية باختين حول الأصول الاجتماعية والتاريخية للرواية والتي يرى بأنها تنطلق من خلفيتين واحدة لسانية وأخرى نقدية سميائية مركزا على فكرة أن الرواية متعددة اللسان[26].

إلا أننا نجد الناقد المغربي محمد بنيس ينطلق في رؤيته النقدية والتي تتمظهر في كتابه 'ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية' من النص بحد ذاته الذي أولاه أهمية بالغة لكن مع عدم إهمال الجانب الاجتماعي فهو يرى بضرورة الربط بين النص وسياقه الاجتماعي، لقد ارتكز محمد بنيس في مقاربته النقدية على توجهين وهما المنهج البنيوي (اللغة) والمنهج الاجتماعي الجدلي الذي يأخذ مرجعيته من الفكر الماركسي(27)، فقد أراد محمد بنيس من خلال هذه المقاربة المزج بين منهجين وهما السياقي والنسقي، وغرضه من ذلك الوصول إلى ما يخفيه النص من مدلولات وصراعات أيديولوجية فقد ركز محمد بنيس في دراسته على البنية اللغوية للنص لكن يقوم بالاستدلال من خلالها على البنية الاجتماعية(28) ولذا فهو يرى بضرورة التركيز على الجانب اللغوي من أجل الوصول إلى الاجتماعي فهو ينطلق من النص وينتهي في المجتمع.

إن الملاحظ لعنوان الكتاب 'ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية' يجده قد اتخذ من المنهج البنيوي التكويني أداة لمقاربة النصوص الشعرية، ولكن عندما نتتبع مسار تعامله مع النصوص نجده قد اختلف مع الطرح البنيوي التكويني حتى وإن تبنى بعض آلياته في الدراسة «**فهو لم يتقيد تماما بمنهج المقاربة الذي حدده في العنوان وغاية الأمر أنه اعتمد إلى حد بعيد على البنيوية الشكلية والمنهج الاجتماعي الجدلي وهو ما يدل على نقص في اكتناه البنيوية التكوينية بحذافيرها على حسب رؤية لوسيان غولدمان**»[29].

ولذلك فإن المنهج البنيوي التكويني حتى وإن نادى بالمزاوجة بين النسق والسياق في منهجه إلا أنه كان يولي الجانب الاجتماعي والأيديولوجي أهمية على حساب النص واللغة ويغلب الأيديولوجي على النسقي في حين نجد محمد بنيس يركز على الجانب الشكلاني وقد تمظهر ذلك في الفصل الثالث من الكتاب فقد انطلق من خلاله يتساءل عن حدود الاجتماعي في هذا الشعر من منظور زيما كما وجه انتقادات لاذعة لمن اتبع علم الاجتماع التجريبي مثل اسكاربيت، كما اختلف مع لوكاتشو غولدمان في رؤيتهم النقدية(30)، فقد اختلف محمد بنيس في طرحه مع ما جاء به كل من جوروج لوكاتش ولوسيان غولدمان خاصة وأن كلاهما ركزا على الرواية والمسرح وأهملا الشعر الذي يرى فيه محمد بنيس لسان العرب.

لقد أكد محمد بنيس على ضرورة البحث في العلاقة التي تجمع البنية الداخلية للنص والبنية الخارجية فهو يرى أنه من خلال البنية الداخلية يمكننا تفسير الظواهر الاجتماعية والصراعات الأيديولوجية «**فقد اتخذ من هذه البنيات مجالا لتفسير البنية الثقافية والبعد الاجتماعي والتاريخي**»[31] ولذا نخلص من خلال طرحه هذا أن نظرته تختلف عن طرح غولدمان وإن تبنى ظاهريا منهجه واستلهم بعض مقولاته إلا أنه ينطلق من فكرة أن النص هو عبارة عن صورة للمجتمع ولكن في قوالب لغوية ولا يمكن الولوج إلى هذا المجتمع إلا من خلالها (اللغة) وهو ما يقوم عليه المنهج السوسيونصي.

في حين نجد أن هناك بعض النقاد الذين يعتمدون مثل محمد بنيس على المنهج التكويني ولكن وفق رؤية أكثر عمقا و شمولا وهو ما يتجلى في دراسة الكاتب والباحث التونسي طاهر لبيب 'سوسيولوجيا الغزل العربي، الشعر العذري نموذجا' من مقاربة سوسيولوجية جدلية تتخذ من المنهج التكويني أداة تتكئ عليها لتناول المتن الشعري خاصة الغزل العذري، فقد عد هذا الكتاب كقفزة نوعية في تاريخ الشعر العربي «**وقد اعتبره البعض كتابا مؤسسا في مجال سوسيولوجيا الأدب، حيث طرح فيه صاحبه أفكار تتناقض مع الرؤية النقدية والثقافية السائدة**» [32] فقد تجاوز الطرح الاجتماعي الكلاسيكي في كتابه.

لقد اتخذ طاهر لبيب من فكرة أن الشعر ما هو إلا تعبير عن ظواهر اجتماعية تمظهرت في قوالب لغوية فهو يعبر عن رؤى وتصورات حقيقية موجودة في الواقع «**فقد ذب الكاتب طاهر لبيب في طرحه على أن الشعراء العذريين ليسوا إلا مظاهرا اجتماعية سابقة أفرزتها بنية اجتماعية كلية، تجلى ذلك عبر البنى اللغوية فالشعر العذري ما هو إلا صورة لسانية لعالم اجتماعي ولزمرة اجتماعية**» [33]، فهو يرى بأن الشعر العذري ما هو إلا ظاهرة اجتماعية تمظهرت في صورة لغوية لسانية انطلاقا من سياقها الاجتماعي العام الذي أنتجها، لكن ليس بتلك النظرة السطحية والتي ترى الأدب انعكاسا للواقع (لوكاتش، توليستوي)، إن الكاتب يرى بأن الزمرة الاجتماعية هي التي قامت بإنتاج هذا النموذج الشعري، أي المحيط الثقافي للزمرة العذرية وبهذا يكون الناقد قد حرر البحث السوسيولوجي من فكرة الانعكاس[34] فطاهر لبيب يرى بضرورة تجاوز الرأي القائل

بالانعكاس الذي نادى به العديد ممن سبقوه من الدارسين والذين تبنوا المنهج السوسيولوجي.

لقد اتخذ طاهر لبيب من طروحات لوسيان غولدمان ومقولاته الإجرائية آليات لمنهجه النقدي في تمثل الشعر العذري العربي خاصة آلية التماثل والتي لا ترى الأدب انعكاسا للواقع، بل تماثلا لفئة اجتماعية معينة والتي هي بطبيعتها في حالة تعارض مع بقية الطبقات وبهذا يكون الناقد قد حرر البحث السوسيولوجي من فكرة الانعكاس، وعوضها بإمكانية البحث في علاقات التماثل الرابطة بين العالم العذري، وبنية ذلك المجتمع الديني من خلال اللغة والإيقاع الموسيقي الخاص بتلك الأشعار[35].

لكن طاهر لبيب وعلى الرغم من تأكيده على التزام المنهج التكويني في دراسته، إلا أنه يختلف معه من خلال تركيزه على الجانب اللغوي اللساني ويجعل منه الوسيلة والأداة التي من خلالها يتجلى الجانب الأيديولوجي، في حين يعطي غولدمان السياق أهمية بالغة أكثر من اهتمامه بالنسق وهو ما نلمسه في مختلف أعماله التي تناول فيها نصوصا أدبية بالدراسة والتحليل «**وعلى الرغم من أهمية البنيوية التكوينية في قراءة النصوص الأدبية في ضوء بناها الداخلية والخارجية، فهو يضحي بالداخل من أجل الخارج، ويعني أن غولدمان يعطي أهمية كبرى لما هو مرجعي وخارجي و أيديولوجي على حساب ما هو نصي وداخلي**»[36]، ولذا نجد أن طاهر لبيب أقرب في طرحه إلى بيير زيما حتى وإن تبنى بعض أدواته الإجرائية وربما يرجع السبب في ذلك إلى الفترة التي وجدت فيها هاته الدراسات (السبعينات من القرن الماضي) والتي كان فيها المنهج البنيوي التكويني في ذروته.

لقد ركز طاهر لبيب في دراساته للشعر العذري العربي على الجانب السوسيولغوي من خلال تبني مقولاته الإجرائية (المستوى الدلالي، المعجمي، التركيبي، السردي) وهي آليات اتكأ عليها بيير زيما في منهجه السوسيونصي وأعطاها أهمية بالغة فهوى يرى بأنه من خلال اللغة ومستوياتها يمكننا الكشف عن الصراع الأيديولوجي داخل النص الأدبي والذي هو بحد ذاته تعبير عن حقائق ووقائع اجتماعية.

وبناء على ذلك يمكن عد هذه التجربة التي جاء بها الكاتب التونسي طاهر لبيب من الدراسات الجادة والتي فتحت الباب للدراسات السوسيولوجية ذات الطابع الجدلي الماركسي لتكون متكأ للعديد من الدارسين في هذا المجال من أجل تناول النصوص الأدبية

خاصة الشعرية منها بالدراسة والتمحيص خاصة وأن الكاتب قد تجاوز كل الأفكار والتصورات السابقة التي كانت ترى في الشعر العربي يستعصي عن التحليل الاجتماعي من منطلق أنه لا يعبر عن المجتمع ولا يتبنى أفكاره، ولكن الحقيقة كانت عكس ذلك.

5. خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذا البحث تناول المنهج السوسيونصي في الدراسات النقدية المغاربية وكيف تمظهر لدى الدارسين المغاربة وقد خلصنا إلى مجموعة من النقاط:

- لقد حاول النقاد المغاربة التعاطي مع أغلب التوجهات النقدية ذات التوجه الماركسي وذلك يرجع إلى المرحلة التي مر بها المغرب العربي خاصة ما بعد الاستعمار وانتشار التوجه الماركسي الذي كان طاغيا في تلك الفترة وهو ما أدى إلى تبني هذا المنهج خلال تلك الفترة وظهر في دراستهم الأدبية والنقدية.
- الخلط بين المناهج النقدية ذات الطابع السوسيولوجي الجدلي خاصة المنهج البنيوي التكويني وظهر في دراسات كل من محمد بنيس وكذا التونسي طاهر لبيب وذلك راجع إلى قرب المناهج النقدية خاصة ذات الطابع السوسيولوجي الجدلي من بعضها البعض كما أن المنهج السوسيونصي هو بحد ذاته منهج هجين يرتكز في آلياته على من سبقوه من المناهج النقدية كالبنيوية التكوينية وكذا حوارية باختين والوظائف لبروب وسيمياء غريماس وهو ما أدخل النقاد المغاربة في حالة من عدم التوفيق في تبني المنهج.
- لقد حاول النقاد المغاربة التركيز على الجانب الشكلاني مع عدم إهمال الجانب النسقي للكشف عما يضمره النص الأدبي وهو نفس ما تقوم عليه الدراسات السوسيونصية.
- وجملة القول أن هذه الدراسات النقدية التي قام بها النقاد المغاربة في تعاطيهم مع هذا المنهج النقدي تعد بمثابة حجر الأساس لهذا التوجه النقدي كما أنها فتحت المجال أمام الباحثين للمزيد من التنظير لهذا التوجه النقدي الذي لا يزال في بدايته.

6. الإحالات والهوامش:

---

[1]جابر عصفور، نظريات معاصرة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1998، ص90.

[2]ينظر: حياةزروال، المنهج الاجتماعي والسوسيونصية في ميزان النقد العربي، جامعة باجي مختار عنابة، مجلة منتدى الأستاذ، العدد18، جوان 2016، ص322.

[3]مرجع نفسه، ص323.

[4]عباس رضا البياتي، إيناس كاظم شنباره الجبوري، عتبات البنيوية التكوينية ونقاط انطلاقها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 25، شباط2016، ص457.

[5] ينظر:جميل حمداوي، البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، د ط، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2016، ص38.

[6]ينظر:مريم شويشي، السوسيونصية في خطاب التنظير في النقد الجزائري، مجلة المدونة، العدد01، مارس 2021، ص565.

[7]ينظر: عبد الله بن صفية، السوسيولوجيا والمقاربة النقدية للنص الأدبي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 23، ديسمبر2016، ص57.

[8]عائشة عبد الله ناصر المزيجي، رواية فيلسوف الكرنتينة دراسة سوسيونصيية، مجلة المهري للعلوم الإنسانية، العدد13، ديسمبر2022، ص163.

[9]حميد الحميداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر، مناهج ونظريات ومواقف، د انفو –يرانت 12 شارع القادسية، فاس، المغرب، ط03، 2014، ص163.

[10]المرجع نفسه، ص163.

[11]عائشة عبد الله ناصر المزيجي، رواية فيلسوف الكرنتينه دراسة سوسيونصية، مجلة المهري للعلوم الإنسانية، العدد13، ديسمبر 2022، ص160.

[12] ينظر:مريم شويشي، السوسيونصية في خطاب التنظير في النقد الجزائري، المرجع السابق، ص564.

[13]ينظر: المرجع نفسه، ص567.

[14]ينظر:علي سحنين، سوسيولوجيا النص الروائي في النقد الغربي، قراءة في طروحات باختين وزيما، مجلة آفاق، المجلد13، العدد01، جانفي 2021، ص207.

[15] ينظر: منصوري مصطفى، سوسيولوجيا النص الروائي في النص العربي المعاصر، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد06، 2007، ص 108.

[16]ينظر: حميد الحميداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر، المرجع السابق، ص159.

[17]علي سحنين، سوسيولوجيا النص الروائي في النقد الغربي، قراءة في طروحات باختين وزيما، مجلة آفاق، المجلد13، العدد01، جانفي 2021، ص208.

[18]نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، 2003، ط01، ص677.

[19]صالحة عباسي، سوسيولوجيا النص الأدبي وتطبيقاتها في النقد العربي المعاصر، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في النقد والمناهج، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)، 2012، ص62.

[20]بيير زيما، النقد الاجتماعي، نحو علم اجتماع النص، ترجمة: عايدة لطفي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، 1990، ط01، ص204.

[21] ينظر:محمد بلقاسم، المناهج النقدية ومشارب المثاقفة في النقد المغربي المعاصر، قراءة في التعدد والاختلاف، جامعة تلمسان، مجلة الأدب واللغات، العدد09، ديسمبر 2005، ص104.

[22] ينظر:الهام بن مايسة، تلقي البنيوي السردية في النقد الجزائري، قراء في كتاب "في معرفة النص الروائي" لمحمد ساري، مجلة فصل الخطاب، المجلد7، العدد26، جوان 2019، ص129.

[23] ينظر المرجع نفسه، 132.

[24]محمد الساري، المنهج السوسيونقدي بين النظرية والتطبيق، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العد15، أفريل2001، ص20.

[25] ينظر: مريم شويشي ومحمد وهاب، المنهج السوسيولوجي في الخطاب النقدي الجزائري، عبد الحميد بورايو ومحمد الساري أنموذجين، مجلة المرتقي، المجلد4، العدد2، أوت2021، ص13.

[26] ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[27]ينظر: حياة زروال، المنهج الاجتماعي والسوسيونصية في ميزان النقد العربي، المرجع السابق، ص335.

[28] ينظر:المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[29]عبد العزيز بن تيشه، تمثلات البنيوية التكوينية عند محمد بنيس بين التوفيق والتلفيق، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 4، العدد3، سبتمبر2021، ص225.

[30] ينظر المرجع نفسه، ص336.

[31]مبروك حسين، الظاهرة الأدبية في ميزان النقد السوسيولوجي، أنماط وتجارب، مجلة العمدة الدولية في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 6، العدد2، جوان 2022، ص157.

[32]فايزة لولو، المقاربة السوسيولوجية في النقد العربي المعاصر، الطاهر لبيب أنموذجا، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 7، العدد2، جوان 2024، ص119.

[33] المرجع نفسه، ص120.

[34] ينظر:حياة زروال، المنهج الاجتماعي والسوسيونصية في ميزان النقد العربي، المرجع السابق، ص331.

[35] ينظر:مرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[36]جميل حمداوي، البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص38.

7. قائمة مصادر البحث ومراجعه:

1. إلهام بن مايسة، تلقي البنيوية السردية في النقد الجزائري، قراءة في كتاب "في معرفة النص الروائي" لمحمد ساري، مجلة فصل الخطاب، المجلد7، العدد26، جوان 2019.

2. بيير زيما، النقد الاجتماعي، نحو علم اجتماع النص، ترجمة: عايدة لطفي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، مصر، 1990.

3. جابر عصفور، نظريات معاصرة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1998.

4. جميل حمداوي، البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، د ط، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2016.

5. حميد لحميداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر، مناهج ونظريات ومواقف، انفو –برانت 12 شارع القادسية، فاس، المغرب، ط03، 2014.

6. حياة زروال، المنهج الاجتماعي والسوسيونصية في ميزان النقد العربي، جامعة باجي مختار عنابة، مجلة منتدى الأستاذ، العدد18، جوان 2016.

7. صالحة عباسي، سوسيولوجيا النص الأدبي وتطبيقاتها في النقد العربي المعاصر، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في النقد والمناهج، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)، 2012.

8. عائشة عبد الله ناصر المزيجي، رواية فيلسوف الكرنتينة دراسة سوسيونصية، مجلة المهرة للعلوم الإنسانية، العدد13، ديسمبر2022.

9. عباس رضا البياتي، إيناس كاظم شنباره الجبوري، عتبات البنيوية التكوينية ونقاط انطلاقها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 25، شباط2016.

10. عبد العزيز بن تيشه، تمثلات البنيوية التكوينية عند محمد بنيس بين التوفيق والتلفيق، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 4، العدد3، سبتمبر2021.

11. عبد الله بن صفية، السوسيولوجيا والمقاربة النقدية للنص الأدبي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 23، ديسمبر2016.

12. علي سحنين، سوسيولوجيا النص الروائي في النقد الغربي، قراءة في طروحات باختين وزيما، مجلة آفاق، المجلد13، العدد01، جانفي 2021.

13. فايزة لولو، المقاربة السوسيولوجية في النقد العربي المعاصر، الطاهر لبيب أنموذجا، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 7، العدد2، جوان 2024.

14. مبروك حسين، الظاهرة الأدبية في ميزان النقد السوسيولوجي، أنماط وتجارب، مجلة العمدة الدولية في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 6، العدد2، جوان 2022.

15. محمد الساري، المنهج السوسيونقدي بين النظرية والتطبيق، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العد15، أفريل2001.

16. محمد بلقاسم، المناهج النقدية ومشارب المثاقفة في النقد المغربي المعاصر، قراءة في التعدد والاختلاف، جامعة تلمسان، مجلة الأدب واللغات، العدد09، ديسمبر 2005.

17. مريم شويشيومحمد وهاب، المنهج السوسيولوجي في الخطاب النقدي الجزائري، عبد الحميد بورايو ومحمد الساري أنموذجين، مجلة المرتقي، المجلد4، العدد2، أوت2021.

18. مريم شويشي، السوسيونصية في خطاب التنظير في النقد الجزائري، مجلة المدونة، العدد01، مارس 2021.

19. منصوري مصطفى، سوسيولوجيا النص الروائي في النص العربي المعاصر، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 06، 2007.

20. نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، ط01، 2003.